اقترب من الحدود الإدارية للرقة وفتح الطريق شرقاً نحو البادية

الجيش يسترد مسكنة آخر معاقل داعش شرق حلب

الوطن- حلب

كما كان متوقعاً، أحكم الجيش العربي السوري سيطرته على ناحية مسكنة الإستراتيجية وآخر معقل رئيسي لتنظيم داعش الإرهابي في ريف حلب الشرقي، إثر معارك كبدت التنظيم خسائر بشرية كبيرة، واقترب الجيش من الحدود الإدارية لمحافظة الرقة وفتح الطريق أمام تقدمه شرقاً باتجاه البادية السورية حيث تدور معارك سيطر خلالها الجيش على مساحات شاسعة.

وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش بمؤازرة القوات الرديفة شن هجوماً واسعاً من محاور عديدة خصوصاً من جهة الغرب على بلدة مسكنة (٩٠ كيلو متراً شمال شرق حلب) وأرغم مسلحي داعش بعد قتل وجرح المئات منهم على الانسحاب عبر الطرق الترابية نحو الشرق والجنوب نحو ما تبقى لهم من مناطق سيطرة ستسقط تدريجياً بيد الجيش والذي بات قادراً على مواصلة تقدمه لتطهير كامل ريف حلب الشرقي والبادية السورية.

وأضاف المصدر: إن الجيش واصل تقدمه في محيط مسكنة ومد نفوذه إلى مجمع حطين وقريتي حطين والردة والمصالح المهمة مثل سمومة والعزيزية والإذاعة ردة كبيرة والمحطتين الثانية والثالثة لضخ المياه، ولفت إلى وحدات الهندسة في الجيش تزيل الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها داعش في مسكنة ومحيطها بعد تمشيط المنطقة.

وتمكن الجيش خلال عمليته من استعادة مولدات الكهرباء الضخمة التي سرقها التنظيم من محطة ضخ مياه الخفسة والإذاعة والمحطتين الثانية والثالثة، وذلك عند سيطرة الجيش على منطقة الخفسة ومحطة ضخ المياه قربها في ١٣ كانون الأول الفائت.

من عمليات الجيش السوري في ريف حلب الشرقي (أ ف ب)

وبذلك لم يعد في قبضة داعش سوى تجمعات سكنية صغيرة في ريف مسكنة الجنوبي الغربي وصولاً إلى ريف خناصر الشرقي حيث بدأ الجيش أول من أمس عملية عسكرية للسيطرة على هذه البقعة الجغرافية المهمة ومتابعة عمليته لتأمين محور خناصر- أثريا لتأمين خط إمداد حلب القادم من حماة أمام أي هجمات محتملة للتنظيم باتجاهه.

وتأتي أهمية استرداد مسكنة في توقيت حساس يعمل خلاله الجيش على فتح جبهات عديدة في البادية السورية لطرد داعش منها وصولاً إلى الحدود العراقية، إذ صار بإمكان الجيش استغلال زخم تقدمه وانهيار معنويات مسلحي التنظيم لمتابعة تقدمه شرق مسكنة نحو عمق البادية السورية لملاقاة طلائع وحداته التي أحرزت تقدماً كبيراً في محاور عديدة من البادية.

وكان الجيش أتبع كل إنجاز عسكري له بإنجاز، وسيطر على عشرات البلدات والقرى والمزارع في ريف حلب الشرقي الذي سيصبح بكامله قريباً تحت هيمنته بعد أن استعاد مدينتي الباب ودير حافر وريفها الجنوبي ومنطقة الخفسة ووصل إلى الضفة الغربية لنهر الفرات عند بحيرة الأسد والتي وسع حدود سيطرته على شاطئها باستعادة مسكنة، كما استرجع مطار الجراح العسكري وريفه الجنوبي في ١٣ الشهر الفائت.

استهدف الدواعش في دير الزور.. وغارات جوية سورية وروسية في حماة

الجيش يبدأ عملية جديدة في مدينة درعا ويتقدم في مخيمها

حمص- نبال إبراهيم
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

بدأ الجيش العربي السوري، أمس، عملية جديدة لضرب جبهة النصرة الإرهابية وحليفاتها من الميليشيات المسلحة في مدينة درعا، وتمكن من التقدم في مخيم النازحين، في وقت دكت وحدات منه مواقع الإرهابيين في ريف حمص، بالترافق مع استهدافها مواقع تنظيم داعش في أرياف حماة ودير الزور.

وأكد مصدر ميداني في درعا لـ«الوطن»، أمس، أن وحدات من الجيش وحلفائه بدأت عملية في مخيم درعا شرقي المدينة وتمكنت ظهراً من التقدم على محور الجوية، مكبدة النصرة وحلفاءها من الميليشيات خسائر فادحة، موضحاً أن العملية بدأت بتمهيد ناري وجوي كثيفين.

وتطابقت الأنباء خلال الأيام الماضية عن إرسال وحدات من الجيش والقوى الرديفة والحليفة باتجاه درعا وهو ما أكده المصدر الميداني أمس معتبراً أن معركة درعا انطلقت.

ولفت المصدر إلى هدوء الأوضاع في حي المنشية أمس بعدما شهد الحي اشتباكات عنيفة السبت، رغم أن المسلحين كانوا قد وضعوا كل ثقلهم خلالها بنية إحكام السيطرة الكاملة على الحي وهو ما لم يتحقق لهم بحسب قول المصدر.

في المقابل ذكرت مواقع معارضة أن قائد ميليشيا «لواء مغاوير اللجاة»، التابع لميليشيا «الجيش الحر» ويدعى صقر مشوار قتل بانفجار عبوة ناسفة على أحد طرقات منطقة اللجاة، شمال شرق مدينة درعا.

إلى حماة، حيث أكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الطيران المروحي استهدف بعدة غارات مواقع وتحركات للدواعش بقرية قليب الثور وعلى محور خط البترول جنوب شرق عقارب على حين دمر الطيران الحربي آليات لهم في المنطقة المذكورة أيضاً.

كما استهدف الجيش بسلاحي الجو والمدفعية مقرات وتحركات مسلحي داعش في عكش وأم ميل والحرداتة وأبو حبيلات والعرشونة وعقيربات في ريف حماة الشرقي ما أدى إلى تكبيدهم خسائر بالأفراد والعتاد، على حين خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة والحليفة اشتباكات عنيفة شرق بري الشرقي بمؤازرة الطيران الحربي الذي استهدف إمدادات للدواعش في عكش وعرشونة، وأوقعت خلالها العديد منهم صرعى وجرحى.

وفي حمص، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن قوات الجيش والدفاع الوطني نفذت سلسلة رمايات مدفعية وصاروخية على مواقع لمسلحي «النصرة» وميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» في قرى كفرلاها وتلدو والطيبة الغربية في منطقة الحولة في ريف حمص الشمالي الغربي ما أسفر عن تدمير عدد من تلك المواقع ومنصات إطلاق الصواريخ وإيقاع أعداد من القتلى والجرحى في صفوف تلك التنظيمات.

وأشار المصدر إلى أن المقاتلات الحربية في سلاح الجو جددت غاراتها على أهداف تقع ضمن مناطق سيطرة تنظيم داعش في قرى رسم حميدة وأم صهريج والمشيرفة وعلى اتجاه سلسلة جبال الشومرية والتليلة والطريق الواصل إلى بلدة السخنة في ريف حمص الشرقي ما أدى إلى تدمير تلك الأهداف وتدمير عدد من مقرات وتجمعات داعش وإيقاع عدد من مسلحيه بين قتيل وجريح بعضهم من جنسيات غير سورية إضافة إلى تدمير عدد من الآليات المدرعة والمزودة برشاشات ثقيلة.

إلى ذلك وحسبما أفاد مصدر مطلع في حمص «الوطن»، فقد أطلق داعش أربعة صواريخ باتجاه قرية السنكري الواقعة في ريف ناحية المخرم في ريف حمص الشمالي الشرقي اقتصرت أضرارها على الماديات على حين استهدفت «النصرة» و«أحرار الشام» قريتي قرمص ومريمين في ريف حمص الشمالي الغربي بعدة قذائف هاون سقطت فيهما وبالأراضي الزراعية المحيطة بالقريتين دون تسجيل إصابات.

إلى دير الزور، حيث ذكرت وكالة «سانا»، أن وحدات الجيش خاضت اشتباكات عنيفة مع مجموعات من تنظيم داعش تسللت إلى منطقة البانوراما وتلة أم عبود على الأطراف الجنوبية للمدينة، تخللتها رمايات جوية ومدفعية على خطوط إمداد داعش وأسفرت عن إيقاع العديد من مسلحي التنظيم قتلى ومصابين على حين وجه سلاح الجو ضربات مركزة على مواقع انتشار التنظيم في مزارع البانوراما ومنطقة كوع الميادين ومحيطي جبل الثردة وحقل التيم للنفط ما أسفر عن تكبيد التنظيم التكفيري خسائر بالأفراد والعتاد.

الاقتتال بين ميليشيات الغوطة الشرقية يتواصل

أنباء إعلامية عن اقتراب «مصالحة» دوما.. و«جيش الإسلام» ينفي

الوطن - وكالات

تزايد الحديث مؤخراً في وسائل الإعلام عن اقتراب التوصل إلى مصالحة خاصة بمدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية، بعد أنباء عن لقاء لجنة من وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية دخلت دوما ممثلين عن ميليشيا «جيش الإسلام» وشخصيات من المدينة.

في الأثناء، تواصل الاقتتال المستعر بين «جيش الإسلام» من جانب، وميليشيا «فيلق الرحمن» وجبهة النصرة الإرهابية من جانب آخر، عقب سيطرة «جيش الإسلام» على منطقة الأشعري.

وأشار أحد المديرين في وزارة المصالحة وفق ما نقلت مواقع الكترونية إلى أن «اللقاء الذي تم في مدينة دوما يوم الجمعة الماضي لم يكن الأول، وقد سبقته عدة لقاءات تبادل فيها الطرفان الطلبات المتبادلة لدراستها».

ووصف اللقاءات بأنها كانت «جيدة، مهدت الطريق لاحتمال عقد مصالحة» بين الحكومة السورية و«جيش الإسلام» فيما يخص المدينة.

وأشار إلى وجود لجنتين من طرف الحكومة تختص الأولى بدراسة تبادل الأسرى، والثانية تبحث مسألة المصالحة، وأكد أن الاتصالات والمفاوضات لا تزال مستمرة.

وازداد مؤخراً الحديث عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي عن التحضير لعملية كبيرة لمبادلة المخطوفين لدى «جيش الإسلام»، بموقوفين لدى الدولة وأن العملية ستتم قبل عيد الفطر، وتشمل إطلاق سراح ٤ آلاف من كل طرف.

واعتبرت المواقع، أن حديث الرئيس بشار الأسد لشبكة «ويون تي في» الهندية عن عمليات مصالحة كبيرة يجري الإعداد لها في سورية، كان يقصد فيه ما يتم الإعداد له في دوما.

لكن المتحدث باسم أركان «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار، نفى بحسب المواقع، الأنباء التي تتحدث عن المصالحة، ووصفها بأنها «عارية عن الصحة ولا أصل لها».

أما فيما يخص التفاوض على تبادل المخطوفين والموقوفين فقد ادعى بيرقدار، «نحن سابقاً، كثيراً ما كنا نفتح خط التفاوض» إلا أن الحكومة السورية كانت ترفض تلك الملفات.

وكانت عدة مناطق بريف دمشق تم فيها انجاز اتفاقات مصالحة مع الحكومة السورية في السنتين الماضيتين، وكان آخرها ما جرى في أحياء «القابون»، «برزة» و«تشرين».

من جهة ثانية، ذكرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، أن الاشتباكات لا تزال دائرة بين «جيش الإسلام» و«النصرة» بمنطقة الأشعري، حيث «قتل وجرح العديد من مقاتلي الطرفين»، أمس إثر تلك الاشتباكات.

وتعود المواجهات العسكرية بين كبرى الميليشيات المسلحة في الغوطة الشرقية إلى الواجهة من جديد، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، استكمالاً للاقتتال الذي تعيشه مدن ريف دمشق منذ أواخر نيسان الماضي، الذي قتل إثره أكثر من ١٥٠ مقاتلاً من كافة الأطراف، في خطوة عزاها «جيش الإسلام» لـ«متابعة القضاء على تنظيم القاعدة في مدن الغوطة الشرقية».

في ٣٠ أيار الماضي، أعلن «جيش الإسلام» السيطرة على مزارع الأشعري، جنوب الغوطة الشرقية، بعد معارك في المنطقة استمرت لأيام قالت، إنها «استهدفت النصرة».

وذكر ما يسمى «مكتب التواصل» في «جيش الإسلام»، أن عملية عسكرية من قبل مقاتليها استهدفت نقاط «النصرة» فقط في مزارع الأشعري، مضيفاً إن «العملية العسكرية حققت أهدافها بعد رصد حشدهم لقوات في المنطقة».

إلا أن اتهامات الناطق باسم ميليشيا «فيلق الرحمن»، وائل علوان، الموجهة ضد «جيش الإسلام» تكررت، فقال: إن «جيش الإسلام يعتدي مجدداً بغدره وإجرامه، ويحاول اقتحام مزارع الأشعري مستخدماً الآليات الثقيلة»، إضافة إلى استهدافه برصاص قناصاته الغادرة وقذائف RPJ المدنيين ومحاصيلهم الزراعية في المنطقة».

ونقلت المواقع المعارضة عن مصادر أن «النصرة تحاول حالياً استعادة الأشعري بعد سيطرة جيش الإسلام عليها»، مشيرة إلى «استخدام الطرفين للأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة أثناء الاقتتال، ما أدى لوقوع عدد من المدنيين بين ضحايا وجرحى، دون التأكد من الطرف المسؤول عن سقوطهم».

لكن «جيش الإسلام» قال: إن العمل «كان دقيقاً ومركزاً في منطقة مزارع الأشعري، التي لا يوجد فيها أي مدني أو فصيل غير جبهة النصرة».

ووفق ما أكدته مصادر في الغوطة لمواقع الكترونية معارضة فقد بلغ عدد القتلى من كافة الأطراف في أيام الاقتتال السابقة «أكثر من ١٥٠ عنصراً»، و«استحوذ جيش الإسلام على أسلحة نوعية من النصرة».

قولاً واحداً

تعددت الأسباب والمسبب واحد

رفعت البدوي

شهدت منطقة الخليج العربي توتراً غير مسبوق بين دول مجلس التعاون الخليجي جراء عاصفة هوجاء عصفت بالعلاقات بين السعودية والإمارات من جهة وبين دولة قطر، فانفجرت الخلافات بين تلك الدول عبر وسائل الإعلام المرئية والصحف المكتوبة وحتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووصفت بأنها الأعنف بين دول الخليج.

اللافت هو أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم يكد ينتهي من جمع غلته من دول الخليج ونجاح مهمته في إخضاع عرب نفط الخليج إلى ما يشبه دفع الجزية التي تعد الأضخم في تاريخ العلاقات بين أميركا والمملكة السعودية، حتى انفجر تراشق الاتهامات المتبادلة بين دول مجلس التعاون الخليجي وعلى أوسع نطاق.

إن الهجمة الإعلامية المتبادلة بين الدول الخليجية كشفت للرأي العام العربي أموراً لا بد من التوقف عندها خصوصاً إذا ما أردنا اكتشاف الحقيقة التي تم التحضير لها في كل الساحات وعبر الشاشات خصوصاً مع بدء ما سمي الربيع العربي باستحضار آلة الفتنة ونبش ملفات كانت منسية وبسرعة لافتة وذلك بهدف فرض أجندات أميركية إسرائيلية تخريبية المراد منها تفتيت المجتمع العربي وتقسيم الجغرافيا العربية من خلال إثارة النعرات الطائفية والمذهبية لتبتلى شعوب المنطقة العربية بحروب لا تنتهي، وبذلك نكتشف أن الأرضية والأدوات كلها كانت مجهزة لإطلاق عنان الأبواق الإعلامية لتسعير نيران الخلاف والتقاتل والانقضاض على بعض الأنظمة العربية التي بقيت محافظة على الهوية والانتماء العربي وعلى اتجاه بوصلة تحرير الأرض العربية المحتلة من براثن العدو الإسرائيلي، وهذا تماماً ما واجه سورية العروبة على مدى الأعوام السبعة الماضية من خلال الإعلام الخليجي المسموم الذي أسهم إلى حد كبير في غسل أدمغة الشعوب وفي حرف الحقائق وتزوير المشهد بهدف تغشية الرؤى عند المواطن العربي وإصابته بالإرباك وعدم القدرة على التفكير وحتى التمييز بين عدو وحليف.

إننا نحاول أن نضيء الطريق القويم الذي تاه عنه المجتمع العربي وأضحى تحت رحمة اللغة الإعلامية الشرسة التي عطلت إمكانية الحوار وحجبت تلمس درب الحقيقة.

وإذا ما حاولنا الوقوف والتأمل مليا بالأسلوب المتبع في ممارسة الضغوط على دولة قطر، وقمنا بالمقارنة مع ما تعرضت له الدولة السورية مع بداية الأحداث فيها وقيام الإعلام الخليجي عموماً والقطري على وجه الخصوص، بتشويه الحقائق، لوجدنا أنه في كلتا الحالتين هناك شبه تطابق في الأسلوب المتبع، حيث تم تجهيز الأشياء والمواد المسمومة والملفقة في انتظار اللحظة المناسبة لشن الهجوم والتهشيم والانقضاض على الهدف المقصود.

ففي الحالة السورية مثلاً، طلب الأميركي تنفيذ أجندته بإغلاق مكاتب المقاومة فيها، وعندما رفضت سورية الانصياع للأجندة الأميركية الإسرائيلية، تم تصويب السهام على طائفة رأس الدولة في سورية وإطلاق الأبواق الإعلامية في لغة مقيتة مثل استخدام مصطلح «النظام العلوي»، أما في حالة قطر فقد فرضت أميركا تنفيذ أجندتها بطرد كوادر حركة حماس من قطر، لكن قطر حاولت رفض الطلب الأميركي الإسرائيلي، عندها أصدرت السعودية فتوى تسقط عن نظام قطر نسبه للإمام محمد بن عبد الوهاب، إضافة إلى إثارة مسألة استيلاء عائلة آل ثاني على الحكم بدلا من أبناء عمومهم، وإلى بث تسجيلات صوتية للأمير القطري الأب ووزير خارجيته بغرض تهشيم صورة الحكم في قطر.

إن الثابت هو أنه ممنوع على أي دولة عربية كانت أم إسلامية أو خليجية، دعم المقاومة للعدو الإسرائيلي أو الخروج عن الطاعة الأميركية التي أصدرت بدورها الأوامر بسحب قيادة البيدق من المتعهد الرئيسي قطر، لتسلمه إلى المملكة السعودية بعد هذا السخاء غير المسبوق الذي شهده العالم في قمة الرياض، وهذا ما أزعج قطر خصوصاً بعد تنحيتها عن الدور القيادي الذي قامت به سابقاً، مسهمة في قلب أنظمة عربية مثل ليبيا، وإسقاط رؤساء مثل ما حصل مع الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك، وتجميد عضوية سورية في جامعة الدول العربية ومحاولة قلب النظام فيها.

نخلص للقول: إن أي دولة تتجرأ على معارضة الرغبة الأميركية فإنها ستجد كل المواد والعدة والتقارير جاهزة ومرتبة في غرف سوداء بانتظار الإشارة الأميركية للبدء في إطلاق عملية تهشيم صورة نظام البلد الذي تجرأ على أميركا بغض النظر عن موقعه وجغرافيته.

وبغض النظر عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء انفجار الخلاف الخليجي، بيد أن الثابت هو أنه تعددت الأسباب والمسبب واحد أميركا وإسرائيل.

سواء أذعنت قطر للضغوط الأميركية أم رفضتها، فإننا نعتقد أن الهوة بين كل من السعودية والإمارات وبين قطر، لن تردم في الوقت القريب، بل إنها ستبقى مرشحة للتفاقم وربما تؤدي إلى تطورات لا تحمد عقباها وهنا يتبادر إلينا السؤال:

هل دخلنا مرحلة الانفجار الخليجي؟ وخصوصاً أن أميركا ستكون مسرورة لمشهد تفاقم الأزمة بين دول الخليج، على حين أن ترامب نجح في نهب الخزينة العربية وأدار التلفاز بانتظار مشاهدة نتائج الانفجار الخليجي الذي يبدو أنه سيكون عنيفاً.

داعش يهجر المدنيين استعداداً لمعركة الرقة.. وجرائم «التحالف» مستمرة

الوطن

واصلت «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، أمس، تقدمها باتجاه مدينة الرقة التي بدأ تنظيم داعش الإرهابي بتهجير المدنيين من أحيائها، وإجراء استعدادات عسكرية للمواجهة، وسط مواصلة «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا جرائمه ضد المدنيين سواء داخل المدنية أو في ريفها.

و«تحدثت تنسيقيات المسلحين عن إخلاء تنظيم داعش المنطقة الجنوبية في مدينة الرقة من جميع المدنيين مع السماح لهم بنقل الأمتعة بعد الحصول على موافقة أمنية من التنظيم، كما قام مسلحو التنظيم بفتح المنازل على بعضها وحفر الخنادق وفتح «الطلاقيات» باتجاه النهر تحضيراً لمعركة الرقة»، وفق ما ذكرت تنسيقات على موقع «فيسبوك».

جاء ذلك بعدما أعلنت «قسد»، أمس، سيطرتها على سد «البعث» (الرشيد)، الواقع على نهر الفرات «٢٤ كم غرب مدينة الرقة»، شمالي شرقي سورية، بعد معارك مع تنظيم داعش. وقالت «وحدات حماية الشعب والمرأة»، التي تشكل عماد «قسد»، على صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك»: إن عناصر الأخيرة يمشطون السد لتنظيفه من مخلفات التنظيم، والألغام المزروعة فيه، فيما نشر إعلاميون مقربون من «قسد»، على مواقع التواصل الاجتماعي، تسجيلاً مصوراً، يظهر عناصر يتجولون داخل السد، قالوا إنهم يتبعون «قسد».

تأتي السيطرة على السد، بعد أيام من السيطرة على بلدة المنصورة الإستراتيجية المجاورة له «٢٦ كم غرب الرقة»، عقب يومين من المعارك مع تنظيم داعش، في إطار حملة «غضب الفرات» التي تقودها «قسد»، المدعومة من التحالف الدولي.

وكانت «قسد» سيطرت، في أيار الفائت، على سد الفرات الإستراتيجي المجاور لمدينة الطبقة «٥٥ كم غرب الرقة» بعد إحكامها السيطرة على أحياء المدينة، ثاني أكبر معاقل التنظيم في المحافظة.

في المقابل تواصلت جرائم «التحالف الدولي» ضد المدنيين إذ أعلنت مواقع معارضة، أن نحو ٢١ مدنيا وخمسة عناصر من التنظيم قتلوا، خلال الـ١٦ ساعة الماضية «السبت»، جراء قصف جوي للتحالف استهدف أحياء الرميلة والفردوس والجميلي والدرعية في مدينة الرقة، إضافة لقصف مدفعي من «قسد».

وطالت غارات من طائرات التحالف قرية حاوي الهوا، الخاضعة للتنظيم، غرب المدينة، ما أدى إلى مقتل ثمانية مدنيين، بينهم ثلاثة أطفال وأمهم، وإصابة ستة آخرين بجروح، نقلوا إلى مشفى ميداني في الرقة.

وأضافت المواقع: إن طائرات التحالف قصفت مزرعة للدواجن والأغنام في قرية كسرة جمعة، الخاضعة للتنظيم، بريف الرقة الغربي، ما أسفر عن مقتل أربعة مدنيين وجرح اثنين آخرين بجروح خطيرة، مشيرة إلى حصول حركة نزوح كبيرة للأهالي من قرى كسرة جمعة وأبو قبيع شرقي وغربي، باتجاه مناطق سيطرة التنظيم الأخرى، جراء استمرار القصف الجوي.

جاءت الغارات بعدما استشهد وجرح عدد من المدنيين، السبت، جراء غارات مماثلة على منطقتي الطيار غرب مدينة الرقة، وأخرى على منطقة الجسر القديم جنوبها.

وقال نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، إنهم وثقوا استشهاد ٤٢١ مدنياً في محافظة الرقة، خلال شهر أيار الفائت، معظمهم في غارات لطائرات التحالف.

بدوره أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن اشتباكات دارت بين «قسد» و«قوات النخبة السورية» مدعمتين بقصف طائرات التحالف الدولي من جهة، والتنظيم من جهة أخرى، في محور وأطراف مزرعة حطين قرب مدينة الرقة المعقل الرئيسي للتنظيم في سورية، وقرية الخاتونية، ترافق مع قصف طائرات التحالف الدولي لمناطق في قرية الخاتونية بريف الرقة الغربي، فيما قصفت بشكل مكثف قوات الديمقراطية على مناطق الأطراف الشمالية من المدينة ومعلومات عن استشهاد وجرح عدة مواطنين، على حين استشهدت مواطنة وابنتها ووالدتها جراء قصف طائرات التحالف الدولي يوم أمس، لأماكن في منطقة الدرعية بمدينة الرقة.

دمار ناتج عن غارة للتحالف الدولي على أحياء مدينة الرقة (عن الانترنت)

حي التضامن الدمشقي.. رياح الأزمة أتعبت أهله وأملهم بالعودة

الوطن

حي التضامن بجنوب دمشق اسم على مسمى، فقد شكل منذ عقود ماضية ساحة تعج بالتنوع والمحبة والنشاط، إلى أن لفحته رياح «الثورجية» وقلبت حياة سكانه رأسا على عقب وحولتها إلى جحيم.

ويعتبر الحي العشوائي بوابة العاصمة من الجهة الجنوبية والفاصلة بين المدينة وريفها، ويلاصقه من الغرب مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، وبلدتا ببيلا ويلدا من الشرق والجنوب على التتالي، أما من الشمال فيحده حيا الزاهرة ودف الشوك.

ويشكل الحي مثلث رأسه في الجنوب عند بلدة يلدا وقاعدته في الشمال عند حيي الزاهرة ودف الشوك.

وكانت أعداد قاطني الحي قبل بداية الأحداث في البلاد منتصف آذار٢٠١١ تقدر بـ٢٠٠ ألف يشكلون نسيجاً اجتماعياً متنوعاً، فسكانه ينحدرون من أغلب محافظات البلاد، وأغلبيتهم منخرطون في مؤسسات الدولة وعلى كل المستويات، ومن ضمنهم نسبة عالية من الحاصلين على شهادات جامعية، وقد عاش الجميع في ظل تكافل اجتماعي ومحبة كبيرة لعقود من الزمن.

وفي بداية الأزمة ظل الحي بمنأى عن الأحداث، باستثناء انخراط عدد قليل من الأشخاص بتظاهرات كانت تخرج في مدينة الحجر الأسود بريف دمشق الجنوبي وحي سليخة التابع لبلدة يلدا والمجاور للتضامن من الجهة الشرقية.

ومع تطور الأحداث أصبح عشرات المتمردين من الحجر الأسود وسليخة يقدمون بمرافقة القلة القليلة من شبان الحي المنخرطة معهم ويخرجون في تظاهرات ويحرضون الأهالي على المشاركة فيها، لكن الأهالي كانوا وعلى الدوام يرفضون ذلك لا بل وفي كثير من الأحيان كانوا يدخلون في سجال وأحياناً يتطور إلى عراك مع هؤلاء لرفضهم ما يقومون به.

وبعد تسلح المتمردين في مناطق مجاورة للحي وخصوصاً في حي سليخة راح هؤلاء يقومون بين الفينة والأخرى بالتسلل إلى التضامن والاعتداء على الأهالي وممتلكاتهم ليقوم الجيش العربي السوري ولمرتين على التوالي في تلك الفترة بتخليص حي التضامن منهم.

لكن التضامن في تشرين الثاني ٢٠١٢ كان على موعد مع غزوة كبرى من المئات من المسلحين المنضوين في ميليشيات ما يسمى «الجيش الحر» والقادمين من مناطق وبلدات الحجر الأسود ببيلا ويلدا والقدم والعسالي وسليخة المجاور لتجتاح التضامن من الجهة الجنوبية وتسيطر على القسم الجنوبي من الحي وتنكل بسكانه وممتلكاتهم، وليشهد ذلك القسم حركة نزوح كبيرة للأهالي إلى الأحياء المجاورة.

البعض من الأهالي لم يرق له ترك منزله والدخول في دهاليز التشرد والنزوح فأصر على البقاء فيه، لكن المسلحين وانتقاماً من الأهالي لعدم استجابتهم لدعواتهم السابقة من أجل الانخراط في التظاهرات وأعمال التخريب عمدوا على طردهم من منازلهم بقوة السلاح.

وعلى الرغم من الادعاءات التي كان يطلقها المسلحون بالسيطرة على الحي إلا أن الواقع على الأرض يدلل على أن سيطرتهم لم تتجاوز الخمسين بالمئة من الحي وتقع في القسم الجنوبي المتصل مع بلدتي يلدا وببيلا. كما أن خططهم من السيطرة على الحي والمتمثلة بأن يكون منطلقاً لغزو قلب العاصمة لم يتحقق رغم مرور خمس سنوات على فعلتهم، لأن الجيش العربي السوري والقوى الرديفة له دائماً كانت لهم بالمرصاد.

ومع تطور الأحداث في تلك المنطقة وبروز تنظيمات إرهابية وجماعات إسلامية مسلحة إلى جانب ميليشيات الحر، سيطر تنظيم داعش الإرهابي على القسم الذي كانت ميليشيا الحر تسيطر عليه، بعد أن كان التنظيم سيطر على الحجر الأسود وقسم كبير من مخيم اليرموك، فيما انكفأت ميليشيات الحر إلى بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم التي تسيطر عليها ميليشيا «الحر»، وذلك بعد أن نهبت ممتلكات الأهالي وعاثت فساداً في منازلهم.

ويعيش حالياً في الحي الواقع تحت سيطرة ميليشيا «لواء العز بن عبد السلام» المبايع لداعش أهالي الدواعش الغرباء عن المنطقة. اليوم أهالي حي التضامن الأصليون الذين أتعبتهم رياح التشرد والنزوح والفقر، كلهم أمل بطرد الإرهابيين من حيهم للعودة إلى منازلهم كما حصل في العديد من أحياء دمشق وريفها.